

المصدر : الجزيرة

التاريخ : 21-02-2006 العدد : 12199

الصفحات : 4 المسلسل : 20

في كرتفال أصيل يتقدمه الملك عبد الله سيوف الجند تومض في قبضات الرجال بالعز في ليلة العرضة الكبرى



حلفت بالله يا بلادي ما نبي بك بديل
لو كان دار يجتني اليافوت بساها



عبر واضحة تصوير

□ الرياض - عبد الرحمن الصبيح:

في كرنفال رسمي وشعبي كبير يمزج الماضي التليد بالحاضر الزاهر، وتروض فيه سيوف المجد والسؤدد، يرعى خاتم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود مساء اليوم الثلاثاء بعد صلاة العشاء بتوقيت مكة المكرمة حفل العرضة السعودية التي سبقه الحرس الوطني ضمن نشاطات المهرجان الوطني للتراث والثقافة في صالة الدرعية الرياضية التابعة للرئاسة العامة لرعاية الشباب بطريق الأمير فيصل بن فهد. وقد وجهت الدعوة لأصحاب السمو الأمراء والمعالين الوزراء وكبار المسؤولين لحضور هذا الحفل الكبير والتراث الأصيل.

هذا وتعد العرضة السعودية الفن الذي سطر للملاحم التاريخية التي قادها الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - والتي يدورها، ساهمت في إحياء هذا الموروث والحفاظ عليه. ولم تكن العرضة السعودية في يوم من الأيام مجرد رقصة تؤدي في وقت الحروب أو الانتصارات، بل إنها تؤدي كذلك في وقت الأعياد والاحتفالات. وتختلف العرضة في طريقة الرقص من منطقة إلى أخرى في المملكة، فهناك العرضة النجدية والعرضة الشمالية والعرضة الجنوبية، فهي تختلف وتتنوع حسب المنطقة. لذلك نجد أن الأجيال قد توارثت على معرفتها بها.

العرضة النجدية

الراقصين، ويصنع من قماش البيض اللون خفيف حتى يتلاءم مع الطبيعة المحيطة التي تؤثر فيها عوامل الطقس، وترتدى عادة فوق هذه القطعة قطنية سوداء تسمى القرملة، وتكون أحياناً ذات أكمام طويلة، وتلبس مع المشاع والغترة والمعقال. ومن المستبعد أن يتم العرضة دون حضور السيف الذي يعد عماد الرقصة بحكم أنها في بداياتها كانت عبارة عن رقصة حرب، وليس الراقص في الوقت الحاضر (مجزم)، وهو عبارة عن جزام يشكل متقاطع، وكان قديماً ذا أهمية في وضع الرصاص للثناؤ، وكان يتم تسخين طول التخمير أو طول التفتيش تحت الشمس أو على نار هادئة.

ويانظر إلى طريقة أداء العرضة السعودية فإبتداء نجد أن العرضة النجدية يغلب عليها أداء الكورال الذي يكرر أبياتاً معينة ثم تظلمها الرقصة التي عادة ما تكون عبارة عن رفع السيف وتمايل جهة اليمين أو جهة اليسار مع التقدم بعدد من الخطوات إلى الأمام. ويكون عادة المبتشرون في صف واحد، وتستخدم فيها أنواع مختلفة من الطبول، يطلق على الكثيره منها اسم طبول التخمير، أما الصغيرة فيطلق عليها طبول التفتيش وهي التي اكتشفت مع العرضة السعودية في نفس الوقت بهدف رفع المعنويات وكذلك لاستعراض القوة قبل الخروج إلى الحروب. فعندما اكتشف المحاربون أن الأصوات لا تكفي لأداء الغرض تم إدخال الطبول حتى يرتفع الصوت أكثر.

مختارات من شعر العرضة
وبهذه المناسبة أختتمنا مجموعة من القصائد التي قيلت في العرضة من كتاب (أهزج الحرب أو شعر العرضة) للأستاذ والأديب الشاعر الكبير عبد الله بن خميس.
أولى هذه القصائد للشاعر محمد العوفي:

يا شيخ باح الصبير

منى عليكم بأهل العزوة
وأخصص الوتركي عيسى
يا شيخ باح الصبير من طول القلام
يا حسان الوثبات يا ريف الفزوة
أضرب على الكناد ولا تسرع كلام
الغصن بالقطار والرياح المنطاب
لو أن طعت الشهور يا الحسرة القطام
من أكان حشيت البار وأشفيت الحزيب
أكرم حل العوجوسا من أبادس الظلام
هم ذرعت الضرافي إلى يار الحسرتين

يقول قاري حسن سليم في دراسته عن العرضة السعودية: إن أداء العازف لا يتوقف عند فرغ الطبول وأحداث الوحدة الإيقاعية، وإنما يتعداه إلى أحد موضوعات علم الإيقاع الحركي، إذ يقوم العازف أثناء أداء القرع بتحريك جسمه في الاتجاهين يساراً ويميناً في مازورة كاملة تنتهي عندما يتجه في الاتجاه الآخر يرفع مشط القدم التي توجد في الاتجاه المضاد مع ثني الركبتين إلى الأسفل.

أزياء العرضة

ويضيف سليم: غالباً ما يكون عدد أفراد التخت الإيقاعي نحو ٨ عازفين، وكلما كثر العدد أعطي ذلك دويًا ومهابة للعرضة؛ إذ إن الكثرة العديدة هي التي ترفع من قيمة وجديّة وحماس الراقصين.

وهذه قصيدة للشاعر فهد بن لخم:
يا صليبي الراس..
حت لادو تركي على مسابا
يوم حلى الش عراف يعرف تبايه

وبالعودة إلى الأزياء التي تستخدم في العرضة النجدية نلاحظ أن الإبهار الخشالي في تشكلات هذه الرقصة يعتمد إلى حد كبير على الرزي؛ كونها رقصة حرب، لذا فقد أهتم الراقص بإظهار الأسلحة وأدوات الحرب والمخال طوال هذه الرقصة، إضافة إلى وجود رزي خاص يستخدم فيها، وهو رزي صفصاف واسع حتى يسمح بسهولة حركة

الجزيرة

المصدر :

عن هل العبادات

جد شامت لا يتركها واحدا شبيها
واخمرت غشاها بعد ايام حشودها
لي مكنت تحسد العبدية فهل يرومها
بالهادي قاصصين شوارب قومها
عن هل العبادات ومخاض حنين
والظهور الضامية جاصين لغومها
صاحفة انفعالنا يغشاها غمنا
وكلمة التوحيد حيا غمار رسومها
عن هل العوجا تهاز الملاقي عيدنا
والجزيرة كلها مدين قرومها
لا تقي غموج المراكب حين هنا سسوقنا
بيدوا الأرواح في الهوش بول سومها

وهذه قصيدة للشاعر عبد الرحمن بن صفيان

صوب العادي

لي صباح صبيح
وقبلوا ترحي ما من سلام
عن اذنا ترحل العادي
والثوب يشيع من الحبه نام
وقصيدة اخرى للشاعر عبد الرحمن بن صفيان

تحمده لله

تسبحه الله بحمده
من ولي العبد
عن هل العبادات
دوحه
ولهجد التي
حبرين على راج
يها ليدل
تحدث ان
لي مسمى
عن هل العبادات
كان منا
منا سكتا
بدره الاسلام
قصاصين

وللشاعر الاديب الكبير الاستاذ عبد الله بن خميس
عند من القصاص اكثرنا هم القصيد

وبين للعلمي سلام يا نار ترع في مقصص الرهطل
تخوضه نبي مقرب هل العبادات تعزى لها
دار الشرف والارطه والحدود العزير
لا حيا يوارى قاتل ان شيد من رجاها
يا حار قولي وبين حصارها وقت لتقتل
التي تغلف شبر والسرلان مظلما
وبين الخناسي والحد الذي والتمسك العليل
وبين الرجال التي عرقها قد حسي جالها
جدناوي لي مني مكره النار يضي ضليل
واقول مما في صميمي روي اذ عذرا لها
حلفت بحاله ما لا يدعي حيا تضي بك عليل
لو كان يار حبيبي اليق والوقد يها
باله تالي لا علمي بمر من عذليل
ظلمة ما منزل بلاها وظلمت رحيلها
عسك دا واي حنطه في كل يوم شيد
تحكي ملاد حصد الاستاذ الامير ذالها

شيد حنا سبيور نطالا تونا
من سبيعي بالمرين حنا تعاله
يا حرا سبيور السراس ومن الحنا
من سبيور لابل وايل يتق حني به
عن هل العوجا حنا سبيور
فينا حنا سبيور وكحل نري به
كم حني سبيور طاح بشكي طوعها
فراق التمشاوه اراق شيد سبيور
لا حنا من السراسود منهم ومنا
لا حني طاطا الخطر مناسا تها سبيور
وايضا للشاعر فهد بن نجم

يا تجد حنا لك

مضى عليك ما هل العوجا سلام يزيد
واخص ربيع بالرائل تظهور حني وقتها
فروج الحبر اللى تطلع في تهلر الهجده
من نسل ابو تركي شعوب الحرب بسبوتها
حنا هل العوجا وحنا السلي فون الضربيد
والطايه يحطى بها من عر طاروقها
يا تجد حنا على الداعي كعالم الضربيد
والله ما ترحض بها وسعود عشرينها
يا لابي فرج الحنا اللى يار حنا ما تو حني
يقطع عيني مساير التقن عن يوقها
لي قيل ابو تركي من العوجا توي بالشيد
عبد العزيز اللى يسوق اللى يحرقها

وقصيدة اخرى للشاعر فهد بن نجم

حنا هل العبادات

سلام يا شبح على الحكام صمغه رجع
ابن اضفوق في تجد سكين عقب وزالها
مضى براي الله كم براي ابو النجم
عبد العزيز اللى ملك تجد وحني جالها
لي حنا تهاز الخنايز فيه مثل الصرب
من جواندها ويقعد ويل عبالها
كم راس واين علمي عنق الضعاع له طبع
سلطان حني ومقوته محدته حني لها
واشي على اللى بالالقا السبيور
سلطانا ابى حيرة القالان شيد اليا
عبد العزيز ان داعوا الشيعه فله ما سيع
لا ستمعت عنت جالها ويخلص اشكالها

وهذه قصيدة اخرى للشاعر فهد بن نجم ايضا

عن هل العوجا

شيد حنا سلطان كل القبيول
ان شيد حنا ليه انا
يا حني ذالطورا على كل طاييل
هقوته سحده تها قوي تها
ابو تركي لا قبل الف صرب
يا حني الطولة ويحطى به
عن هل العوجا اللى حني حنا سبيور
وشح حنا اللى حني حنا سبيور
كم صبيح حني حني حني حني
منا حني حني حني حني حني
وك اللى حني حني حني حني حني
يلس السبيور حني حني حني حني

وايضا للشاعر فهد بن نجم